قراءة في منهج أبي العلاء المعري في نقده لغة المتنبي معجز احمد مثالا

ساهر حسين ناصر *كلية التربية/ جامعة ذي قار*
مؤيد بدري منهي *كلية الآداب/ جامعة ذي قار*

الخلاصة :

احتل المعري مكانة راسخة بين النقاد والشراح والبلاغيين وأتحف التراث العربي بآثار خلدته تمثلت بشروحه وشعره ونثره وجاء بما لم يأت به بعض المبصرين .

ويعد شرحه لديوان أبي الطيب ذا منزلة بين الشروح فقد ضمن فيه المعري آراءه النحوية واللغوية والبلاغية وعرض فيه آراء النحويين والصرفيين وبين المعاني الغامضة التي اعتاد أبو الطيب أن يتعب فيها شراح شعره بسبب صياغاته المعقدة ودقة تأليفه للنظم فكان محط أنظار الكثير من الباحثين

لقد اعتمد المعري في نقده على حسه الذوقي بطريقة الوصف والتحليل فهو يرد الرواية التي لا تتلاءم والمعنى الدقيق الذي جاء به الشاعر وأحيانا نجده يلتمس الأعذار لبعض الهفوات والأخطاء بإرجاعها إلى لغات قديمة فيندرج نقده ضمن المنهج الوصفي.

كان المعري يعلل ويرجح وكان في ترجيحاته يصيب الحقيقة لامتلاكه حسا مرهفا وذوقا يجتذب جمال النص الإبداعي اجتذابا هذا إلى علمه وسعة اطلاعه على اللغة والأدب.

لم يكن المعري في نقده للضرائر متزمتا للقدماء لأن مفهوم الضرورة عند ه هو ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه من الخروج عن قواعد اللغة والنحو والصرف وهذا دليل على حرية الشاعر وعلى انه يستبقي في شعره من الضرائر والمذاهب اللغوية الضعيفة ما يمكن أن يكون مادة لنقاده الذين لم يحسب لهم في نفسه حسابا.

يعتمد المعري في شرحه هذا كثيرا على آراء ابن جني وهدا لأن شرح ابن جني من أقدم شروح شعر أبي الطيب وقد جاء كشفه عن الخطأ اللغوي تنبيها من ناقد خبر الشعر وعرف صناعته ليخرج أن الخطأ قصور من الشاعر لا ضيق في اللغة فالعربية أباحتنا مرونة تعبيرية تندرج من المتكلم الذي لا يملك إلا سليقته اللغوية إلى العالم والفيلسوف والأديب والخطيب وغيرهم لما فيها من ثروة هائلة على صعيد الألفاظ ووسائل البيان وضروب البلاغة وما فيها من مرونة على صعيد التراكيب من حيث التقديم والتأخير والحذف والذكر والتصريح والتأويل والعطف والبيان وغير ذلك من مظاهر المرونة على مستويات الأصوات والأبنية والدلالات وطرائق التعبير التي تنصب كلها أمارة على رقي الفكر الناطق بهذه اللغة.

مدخل

النقد هو دراسة النص الأدبي دراسة دقيقة ليتسنى للناقد بعدها أن يظهر محاسن النص او وجود النقص فيه مبرزا جمال الفكرة وأصالتها أو سطو الأديب على أفكار الآخرين واستعمالها مكررة في شعره أو نثره.

والنقد قديم قدم الأدب إلا أنه ككل فن بدأ بسيطا وراح يتطور حتى أصبح علما وقد حفظت العربية صورا من هدا النقد فقصة النابغة مع أهل المدينة وقصته مع حسان بن ثابت معروفتان و في بداية القرن الرابع الهجري عرفت العربية كتبا اهتمت بدراسة النصوص الشعرية ككتابي نقد الشعر ونقد النثر لقدامة بن جعفر (ت 337 هـ)، والموازنة بين الطائيين للآمدي (ت370 هـ)، والوساطة للقاضي الجرجاني (ت391 هـ)، وجدت صداها عند الشعراء المثقفين ومنهم أبو العلاء المعري (ت 449هـ) الذي تأثر بهذه الحركة النقدية

لقد كان مفهوم النقد عند المعري الناقد ينحصر في الذوق أولا مستعينا بعده بأدوات اللغة كالنحو والصرف والبلاغة فقد كان مهيمنا على زمام اللغة ومسيطرا على عنان غرائبها حتى لوحظ أن بعض العلماء يقدمون فيه صفة الناقد اللغوي على صفة الشاعر

فقد بعث معاصره وصاحبه ابن القارح برسالة يقول فيها : إن الشيخ يعني المعري أدرى بالنحو من سيبويه (ت180هـ) وباللغة والعروض من الخليل (ت170 هـ) [1] .

ومن المعروف لدى أهل الأدب أن المعري قام بشرح ثلاثة دواوين لأهم شعراء العصر العباسي وهم: أبو تمام والبحتري والمتنبي، وقد سمى الأول «ذكرى حبيب» والثاني «عبث الوليد» والثالث «معجز أحمد»، وقد

اتبع منهجاً عاماً في هذه الشروح سنوضح معالمه فيما بعد، غير أن شرحه لديوان أبي تمام كان مختصراً، في حين أنه اقتصر في شرحه لديوان البحتري على بيت أو بيتين من كل قصيدة من قصائده حسب الأهمية اللغوية أو النحوية أو العروضية التي ترد في هذا البيت أو ذاك، أما شرحه لديوان المتنبي فقد كان شاملاً لجميع الديوان.

إن شرح دواوين الشعر لم يكن معروفاً منذ القديم فقد بيّن الدارسون أن عرب الجاهلية وصدر الإسلام تلقوا شعر شعرائهم بالرواية صافياً سائغاً يفهمون مراميه وإيحاءاته وظلاله دون حاجة إلى تفسير غريبه، فلم يكن في لغته غريباً عليهم إذ كانت المفردات دقيقة الدلالة والملابسات الاجتماعية والفنية للشعر، وتجارب الشاعر معروفة لدى الناس لا تحدها بيئة محلية أو خبرة ذاتية، وكان الرواة أو حملة الشعر أو حفظته من أقرباء الشاعر أو من تلاميذه المقربين إليه، وقد جمع الأقدمون الدواوين، كالأصمعي وأبي سعيد السكري وخلف الأحمر وحماد الراوية، ولم يكن يهمهم شرح الشعر بقدر ما يهمهم الإكثار من روايته، فقد روى حماد المعلقات دون تفسير ، وروى خلف لامية العرب من غير شرح كثير غير أنه افتقدت بعض أجزاء الشعر إلى معالم توضح معانيها وتفتح مغلقها، وقد عبر عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي المتوفى عام 117هـ في إجابته لابن سيرين الذي اتهمه بتفسير الشعر بغير إرادة الشاعر فقال: ((إنما نفتي فيما استتر من معاني الشعر وأشكل من غريبه وإعرابه بفتوى سمعناها من غيرنا وأجهدنا فيها آراءنا)) ولما امتد الإسلام وانتشر اقتضى الأمر مزيداً لتقريب الشعر الجاهلي والإسلامي إلى الناس، ففي القرن الثالث الهجري ألفت الكتب الأدبية التي تجمع أطرافاً من الأدب شعراً ونثراً، ووقف المؤلفون عند الشروح اللغوية والتاريخية والنحوية، وعند القضايا النقدية كما فعل ابن سلام وابن قتيبة في طبقاتهما، وأما شرح الشعر فلم يعرف كظاهرة إلا في القرن الرابع على يد ابن جني في شرحه لديوان المتنبي المسمى ((الفسر)).

ومن يقرأ رسائل أبي العلاء وشروحه للدواوين التي منها شرح ديوان المتنبي ((معجز أحمد)) يجد ثقافة المعري اللغوية الواسعة في منهجه ، والاتجاه اللغوي في النقد الأدبي بأشكال متعددة منها ما يهدف إلى إظهار الصواب من الخطأ أو ما يؤكد على الجانب الجمالي للعبارة ، وإشراقها ورصانة التعبير وحسن وقعه في النفس.

الدراسة:

عنى المعري في شرحه المسمى بـ (معجز احمد) بإيراد مسائل الخلاف وموقفه منها سواء في النحو أو اللغة كذلك إيراد اللغات المختلفة للمفردة الواحدة ومن ثم يعرضها على ضربين من المقاييس ويرجح الأقرب اعتمادا على الاطراد والكثرة فضلا عن استدراكه على من سبقه من النحاة واللغويين عند عرضه آراءهم كذلك إبراز المعاني الغامضة بسبب الصياغة اللغوية المعقدة ومنهج المعري في النقد يعتمد النظرة الوصفية الشمولية لشعر أبي الطيب المتنبي والقدرة على تمييز أسلوبه عن بقية الأساليب.

فمعرفة ألفاظ الشاعر و ألفاظ عصره ومذهبه النحوي من خلال ما ينتج من نصوص إبداعية تمثل سمة العصر الذي ينتمي إليه الشاعر طريقة قويمة من طرق النقد ودليل واضح على اتساع ثقافة الناقد وعمق دراسته فيقدم لنا خطابا نقديا إبداعيا قائما على الوصف والتحليل اللذين يمثلان جوهر الدراسات اللسانية المعاصرة وعليه يمكننا أن نختار نقد أبي العلاء نموذجا يتجسد فيه المهج الوصفي اللساني للناقد المثقف الذي يحتكم إلى الذائقة المتأتية من سعة الاطلاع فالمعري كان قد اطلع على المؤلفات في عصره وحضر المساجلات النحوية وضمنها في نقده للشعر أو النثر فحتى في رسائل أبي العلاء نجده يتحدث على لسان الشعراء مدافعا كما فعل مع ابن القارح الذي حاور امرأ القيس ورد عليه المعري في رسالة الغفران .

وفي الحقيقة فقد وجد المعري في شعر المتنبي مجالاً واسعاً للقيام بدراسة تطبيقية على ضوء سنن العرب واستعمالات العرب يعرض فيها محفوظه من اللغة واشتقاقها وصرفها،كما يظهر مقدرته النحوية ومدى اطلاعه على آراء النحاة ومدارسهم وبخاصة الكوفيين والبصريين،

ويمكننا إجمال المحاور النقدية التي انتهجها المعري في معجز احمد كالآتي :

1.موقفه من المسائل الخلافية:

من الملامح الوصفية في نقد المعري ما يذكره من مسائل خلافية في النحو في أثناء تعليقاته ضمن الشرح فيوافق ما يراه ملائما للمعنى المراد . من ذلك ما قاله في تعليقه على قول المتنبي : (2)

سِربٌ مَحاسِنُهُ حُرِمتُ ذَواتِها داني الصِفاتِ بَعيدُ مَوصوفاتِها
أَوفى فَكُنتُ إذا رَمَيتُ بِمُقلَتي بَشَراً رَأَيتُ أَرَقَّ مِن عَبَراتِها

((وإضافة ذوات إلى المضمر في قوله : ((ذواتها غير جائزة عند البصريين وأبو العباس المبرد يجيز ذلك)) (3)
قال المبرد : ((... لأن قولك (ذو) لا يضاف إلى المضمر تقول : هذا ذو مال ولا نقول : المال هذا ذوه . فان جعلت مكانه ما يكون مثله في المعنى نحو قولك : (صاحبه) و (مالكه) صح .)) (4).
والمعري يتابعه في ذلك مخالفا مذهب البصريين (5).

وفي باب الإضافة ما ذكره في شرحه بيت أبي الطيب : (6)

لَيسَ التَعَجُّبُ مِن مَواهِبِ مالِهِ بَل مِن سَلامَتِها إِلى أَوقاتِها
عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنانَ بِأَنمُلٍ ما حِفظُها الأَشياءَ مِن عاداتِها

فأضاف المصدر إلى المفعول من دون ذكر الفاعل لأن المعنى على أنه ينفي الحفظ عن أنامله جملة ، وانه يزعم انه لا يكون منها أصلا فكأن قوله عجبت من كيفية حفظه للعنان إذ ليس ممن عاداته أن يحفظ شيئا ويمسكه ويستشهد على هذا النوع من الإضافة (7) بقول أبي تمام: (8)

تَعَوَّدَ بَسطَ الكَفِّ حَتّى لَو أَنَّهُ ثَناها لِقَبضٍ لَم تُجِبهُ أَنامِلُه

ويتابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ) على الرغم من قلة ورود الإضافة من هذا النوع (9)
وقد يذكر آراء المدرستين المختلفة ويترك للقارئ اختيار الحكم فيعتمد المنهج الوصفي وينأى عن المعيارية كما صنع في تفسير قول أبي الطيب :(10)

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

اذ قال ((خبر :مرفوع بجاءني .وفي طوى ضمير على شريطة التفسير .وفي قول الكوفيين مرفوع بالفعل الأول وجاءني مسند إلى ضميره :أي حتى جاءني هو.))(11)
ومثل ذلك قوله معقبا على قول أبي الطيب : (12)

أجدك ما تنفك عانٍ تفكه عم ابن سليمانٍ ومالاً تقسم

((... وقوله :عم ابن سليمانٍ :أي ياعمر بن سليمان، فرخمه .وهذا جائز على مذهب الكوفيين؛ إذا كان الاسم على ثلاثة أحرف، متحرك الأوسط، ولا يجوز عند البصريين إلا إذا زيد على ثلاثة أحرف، فيرد عليه الترخيم.))(13)
ومثله أيضا ما قال معقبا على بيت أبي الطيب : (14)

مهلاً ! ألا لله ما صنع القنا في عمرو حاب وضبّة الأغتام

((ألا لله :تعجب .وما :بمعنى الذي، وقيل :استفهام، وأراد عمرو بن حابس، فرخم في غير النداء وهو جائز عند الكوفيين، ولا يجيزه البصريون))(15)
وفي بعض توجيهاته النقدية يستعين بلغات العرب مما حكاه أبو زيد في نوادره كالذي نراه عند شرحه قول المتنبي: (16)

حَتّى أَقامَ عَلى أَرباضِ خَرشَنَةٍ تَشقى بِهِ الرومُ وَالصُلبانُ وَالبِيَعُ
لِلسَبيِ ما نَكَحوا وَالقَتلِ ما وَلَدوا وَالنَهبِ ما جَمَعوا وَالنارِ ما زَرَعوا

فيقول : ((انه أجراهم مجرى ما لا يعقل من البهائم فاستعمل لفظ (ما) لأنها لما لا يعقل او أنه في معنى المصدر وتقديره : للسبي نكاحهم وللقتل ولادتهم ... أو أن ذلك لغة حكاها أبو زيد الأنصاري عن أهل الحجاز فقال : يقولون ((سبحان ما يسبح الرعد بحمده)) (17).

2.الأساليب البلاغية :

وكان منهجه في نقد التراكيب التي تنزاح عن وظيفتها النحوية أن يدرجها في ضمن أبوابها التي يراها ملائمة من حيث المعنى ومن ذلك ما يخص خروج أساليب الطلب من وظيفتها النحوية المركزية إلى وظائف نحوية فرعية أو هامشية أو معان وأغراض بلاغية

فمن ذلك تعليقه على قول أبي الطيب عندما تشكى سيف الدولة :(18)

أَيَدري ما أَرابَكَ مَن يُريبُ ؟ وَهَل تَرقى إِلى الفَلَكِ الخُطوبُ ؟
وَجِسمُكَ فَوقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ فَقُربُ أَقَلِّها مِنهُ عَجيبُ

فالمعري يرى أن الاستفهام قد خرج إلى غرض (التعجب والتعظيم) فقوله (من يريب؟) ليس استفهاما حقيقيا وإنما هو (على جهة التعجب أو التعظيم للأمر)(19)

وينفرد أبو العلاء في ذلك إذ إن بقية الشراح لم يلتفتوا إلى غرض التعجب في البيت المتقدم فضلا عن اجتماع التعجب والتعظيم .(20)

وقلما يشير النحويون و البلاغيون إلى اجتماع التعجب والتعظيم في أسلوب الاستفهام غير الحقيقي وهو مذهب لكثير من المحدثين كما نجده عند الدكتور قيس الأوسي الذي فرق بين الاستعمالين وافرد لكل معنى منها بابا (21).

وفي شرحه قول أبي الطيب : (22)

وَطَعنٍ يُجَمِّعُ شُذّانَهُم كَما اِجتَمَعَت دِرَّةُ الحافِلِ
إِذا ما نَظَرتَ إِلى فارِسٍ تَحَيَّرَ عَن مَذهَبِ الراجِلِ
فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنهَ اللُحى فَتىً لا يُعيدُ عَلى الناصِلِ
إِذا طَلَبَ التَبلَ لَم يَشأَهُ وَإِن كانَ ديناً عَلى ماطِلِ
خُذوا ما أَتاكُم بِهِ وَاِعذِروا فَإِنَّ الغَنيمَةَ في العاجِلِ

يرى المعري أن أمثال الأمر لم تأت على وجه الحقيقة في القول السابق وإنما أراد الشاعر أن ((يقول للخارجي وجماعته الذين كانوا ينتظرون الفداء هزءاً بهم :خذوا ما أتاكم به سيف الدولة من الفداء، واعذروه في هذه الغنيمة المعجلة، فاغتنموا ذلك فإن الغنيمة في العاجل))(23)

وقد فهم المعري هذا الغرض من صيغ الأمر الواردة في هذا النص بالتحليل الوصفي فالمتنبي لم يقصد الإبادة وإنما كان يقصد الاستهزاء بهم ولاسيما إذا عرفنا أنهم كانوا ينتظرون ما اشترطوه لإخراج أبي وائل وخروج الأمر من معناه إلى الاستهزاء مسألة تدعو إلى التأمل قليلا لأن دلالة الأمر المجازية تأتي لمعان اتفق عليها النحويون والبلاغيون وهي الإباحة والتجنيد والتسوية والدعاء والتهديد والتأديب والتعجب والخير والتبكيت والتسليم والتكوين والندب والتعجيز والتمني والتلهف والالتماس (24) وهذا خلاف ما اتفق عليه فالمتنبي حاول خرق القواعد البلاغية ليأتي بالجديد فكسر أفق التوقع لدى المتلقي فأضاف أسلوبا تميز به إلى نتاجه الفني الذي يعرف به من خلال هذا العدول في الاستعمال البلاغي الذي أوضحه المعري.

3.القيــاس :

القياس عند اللغويين حمل غير المنقول على المنقول أو هو حمل فرع على أصل لوجود علاقة بينهما , تقتضي أن يجري حكم الأصل على الفرع , وهذه العلاقة ربما كانت عقلية مثل مناسبة العلة الجامعة بين الأصل والفرع واطراد الحكم في نوع ما , وقد تكون تخييلية كقياس الشبه بين المقيس والمقيس عليه (25) فاللغوي إذا اشتق صيغة من مادة لغوية على نسق صيغة مألوفة سمي عمله هدا قياسا ولا يتم دلك إلا بعد استقراء اللغة ومعرفة أبنيتها ليمكن استخراج أبنية جديدة لا تبتعد عن روح هده اللغة وطريقة أبي العلاء في النقد تكمن في عرض لغة النص على ضربين من المقاييس يتكفل الأول ببيان موضع الجودة والرداءة في تلك اللغة ويتكفل الثاني بتشخيص الخطأ فيها ، والإرشاد إلى الصواب (26) .
ونستشف ذلك عند أبي العلاء في تحليله قول المتنبي : (27)

أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ وَمِثـــــلِيَ يَأرَقُ وَجَـــوىً يَزيدُ وَعَبرَةٌ تَتَرَقرَقُ
جُهدُ الصَبابَةِ أَن تَكونَ كَما أَرى عَيـــــــنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلبٌ يَخفِقُ
جَرَّبتُ مِن نارِ الـهَوى ما تَنطَفي نارُ الغَضى وَتَكِلُّ عَمّا تُـــحرِقُ

فيقول : ((جربت من نار الهوى نارا تطفأ عندها نار الغضا مع شدتها ، وتكل أيضا نار الغضا عما تحرقه نار الهوى ، أو أن (ما) للنفي وفيه تقديران : أحدهما : أن يكون تقديره : جربت من نار الهوى كنار الغضا ما تنطفي وما تكل ، ومعناه : ما تنطفئ نار الهوى وما تكل عن الإحراق بالمرة فتريحني ، وقوله : (نار الغضا) تشبيه يعني كنار الغضا في شدة توقدها .
والثاني : أن يكون (تكل) فعل الغضا ، الواو زائدة أو منقولة أي نار الغضا ومعناه جربت من نار الهوى نارا ما تنطفئ ، ونار الغضا تكل عما تحرقه هذه النار)) (28).

وهذه الطريقة في الوصف والتحليل النقدي يكاد ينفرد فيها أبو العلاء المعري دون غيره من النقاد في عصره الأمر الذي يجعله يغلب القياس العقلي الذي يفهم المعنى من خلال التشخيص والتدقيق و اطّراح المعاني البعيدة التي تحمل النص الإبداعي ما لم يحتمل حتى لا يغرق المتلقي في المعاني المتداخلة للغة وهذه من سمات اللسانيات الحديثة التي تجعل من النص الإبداعي طيعا وتزيل منه صفة الصلابة.

4.الاستدراك على من سبقه:

أما منهج أبي العلاء في الاستدراك النقدي يتجلى في ما نقله عن مصادر أخر وردت في أثناء المعجز ، من خلال استدراكه ، وقد رمز بها مادة كتابه ما يدل على سعة اطلاعه على الموروث النقدي ، فقد علق على قول المتنبي : (29)

أَرى مِن فِرِندي قِطعَةً في فِرِنـــــــدِهِ وَجَـــودَةُ ضَربِ الهامِ في جَودَةِ الصَقلِ
وَخُضرَةُ ثَوبِ العَيشِ في الخُضرَةِ الَّتي أَرَتـــكَ اِحمِرارَ المَوتِ في مَدرَجِ النَمَلِ
أَمِط عَنكَ تَشبيـهي بِـــــما وَكَأَنَّـــهُ فَـــتما أَحَـــــــدٌ فَوقي وَلا أَحَدٌ مِثلي

بقوله : ((قال ابن جني إن المتنبي كان يجيب إذا سئل عن هذا المقطع بأن يقول : تفسيره انه كان كثيرا ما يشبه فيقال : كأنه الأسد ونحو ذلك فقال هو معرضا عن هذا القول : أمط عنك تشبيهي (بما) و (كأن) فجاء بحرف التشبيه وهو (كأن) وبلفظ (ما) التي كانت سؤالا فأجيب عنها بكأن التي للتشبيه ، وأدخل (ما) للتشبيه لأن جوابها يتضمن التشبيه فذكر السبب والمسبب جميعا))(30) .

ثم ينقل تعليق القاضي الجرجاني فيقول : ((قال ... عبد العزيز الجرجاني : إن المتنبي سئل مذكرا أن (ما) تأتي لتحقيق التشبيه كقول عبد الله الأسد ، ما عبد الله إلا الأسد ، وإلا كالأسد تنفي أن يشبه بغيره ، فكأن قائلا قال : ما هو إلا كذا ، وآخر قال : كأنه كذا فقال : أمط عنك تشبيهي بما وكأنه)) (31).
ويرى أبو العلاء أن هذين الرأيين متضاربان ، وأنها (ما) التي تصحب كأن إذا قلت كأنما زيد الأسد.(32)

5. غموض المعـاني :

ويصطلح عليه أبو العلاء بمصطلح (الإيهام) ويعده قوة للمعنى فقد أشار المعري إلى مسألة التعقيد اللفظي ودوره في تعقيد المعنى إذ قال معلقا على بعض أبيات أبي الطيب الغامضة : (33)

نَزَلَت إِذ نَزَلتَها الدارُ في أَحـ ـسَنَ مِنها مِنَ السَنا وَالسَناءِ
تَفضَحُ الشَمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَمـ ـسُ بِشَمسٍ مُنيرَةٍ سَوداءِ
إِنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المَجدُ فيهِ لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياءِ

((فقوله : شمس مثيرة سوداء ((إيهام))(34) والإيهام : أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين ، لا يميز احدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز ولا يكون الإيهام إلا في الجمل المؤتلفة المقيدة ، حيث انه يختلف عن الاشـــتراك الذي يقع في اللفظة الواحدة التي يكون لها مفهومـــــان لا يعلم أيهما أراد المتكلم))(35)

والإيهام يكسب الكلام إعجابا وفخامة ويفيده بلاغة لأنه ذهب بالسامع أكثر من مذهب (36). وقد لا يأتي في كلام المتكلم ما يحصل به التمييز فيما بعد ذلك بل يقصد إيهام الأمر فيها مقيدا ، أو يقوم بتفسير الإيهام وإزالته كما حصل مع المتنبي عندما قال : (37)

إِنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المَجدُ فيهِ لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياءِ

فقوله : ((إن في ثوبك الذي هو محل المجد ضياء ، يقصر بكل ضياء)) أزال الإيهام عن قوله (شمس منيرة سوداء وكشف بأنه كان مديحا)(38).

ومن المصطلحات التي تخص التعقيد والغموض استعماله مصطلح (الحذف)كالذي ذكره في تفسير قول أبي الطيب : (39)

صِلَةُ الهَجرِ لي وَهَجرُ الوِصالِ نَكَساني في السُقمِ نُكسَ الهِلالِ
لا تَلُمني فَإِنَّني أَعشَقُ العُش شاقَ فيها يا أَعذَلَ العُذّالِ
وَلِحِتفٍ في العِزِّ يَدنو مُحِبٌّ وَلِعُمرٍ يَطولُ في الذُلِّ قالي
نَحنُ رَكبٌ مِلجِنٌّ في زَيِّ ناسٍ فَوقَ طَيرٍ لَها شُخوصِ الجِمالِ
مِن بَناتِ الجَديلِ تَمشي بِنا في ال بيدِ مَشيَ الأَيّامِ في الآجالِ

قال المعري : (ملجن) أي من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن ، يقول نحن ركب نشبه الجن في أفعالها للزومها المفاوز ، وأن كنا في صورة الإنس ، ورواحلنا تشبه الطير لسرعة سيرها ، وان كانت في صورة الجمال)(40) .

وليس كما قال ابن جني في حمل المعنى على المقلوب عندما قال تقدير الكلام : نحن ركب من الإنس في زي الجن فوق جمال لها شخوص طير (41).

وقد وافق ابن سنان الخفاجي (ت هـ) رأي المعري يقول : ((وهذا عندي ضعف من أبي الفتح لا تقود إليه ضرورة ، ومراد أبي الطيب المبالغة في حسب ما جرت عليه عادة الشعراء فيقول نحن قوم من الجن تجوبنا الفلاة والمهامه والقفار التي لا تسلك ... إلا أننا في زي الإنس ، وهم على الحقيقة كذلك ، ونحن فوق الطير من سرعة إبلنا إلا أن شخوصها شخوص الجمال ولا شك في ذلك أيضا))(42).

6.مفهوم الضرورة الشعرية في نقد أبي لعلاء :

((يجوز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم لأنهم أمراء الكلام وانه يحتج بهم ولا يحتج عليهم))(43)

لعل حازما القرطاجني في موافقته مذهب الخليل بن احمد الفراهيدي كان محقا فيما قال ، فلولا هذه الحرية ما أمكن مع قيود الشعر أن يكون أداة ناجحة من أدوات التعبير الفني .

ومفهوم الضرورة عند المعري هو ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه من الخروج عن قواعد اللغة والنحو والصرف وهذا دليل على حرية الشاعر وعلى انه يستبقي في شعره من الضرورات والمذاهب اللغوية الضعيفة ما يمكن أن يكون مادة لنقاده الذين لم يحسب لهم في نفسه حسابا(44) .

وقد جاءت الضرورات في شرح المعري من باب النقد اللغوي فاقتصرت على اللغة والنحو والصرف وكانت الضرورات المعتدلة والمقبولة سائغة ومع انه كان يقرها في الشعر ، إلا أنه كان يستنكرها ويرى فيها مظهرا من مظاهر ضعف الشاعر وعدم تمكنه من أداء فنه ، ومن المادة التي يصوغ بها أفكاره وأحاسيسه فيترتب على ذلك اضطراب الفكرة نتيجة الخروج على ما اعتادت الأذن أن تسمعه وهذا يدفعنا إلى القول بان أبي العلاء في خطابه قد شق طريقا للجيل الحديث من النقاد في جعل النص العربي الفصيح مناسبا للبحث اللساني المعاصر مع الحفاظ على فحوى التنظير اللغوي العام بان اللغة موجودة في الذهن في صورة انطباعات وآثار موضوعية قابلة للإبداع والتمايز الفردي في تمظهر الخطاب اللغوي .

ويحتج المعري ببعض القراءات القرآنية مستأنسا بها على دفع الضرورة منها ما ذكره معلقا على قول المتنبي : (45)

بِأَبي الشُموسُ الجانِحاتُ غَوارِبا اللابِساتُ مِنَ الحَريرِ جَلابِبا
أُسُدٌ فَرائِسُها الأُسودُ يَقودُها أَسَدٌ تَصيرُ لَهُ الأُسودُ ثَعالِبا
في رُتبَةٍ حَجَبَ الوَرى عَن نَيلِها وَعَلا فَسَمَّوهُ عَلِيَّ الحاجِبا

إذ قال: ((حذف التنوين من علي ، وأصله : عليا ، وإنما حذفه ضرورة))(46).
ثم يستطرد معللا لذلك بقوله : ((وقد قرئ ((قل هو الله أحد)) (47) بحذف التنوين(48) .
ومن ذلك ما نجده في تعليقه على قول أبي الطيب : (49)

الحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأَلسُنا وَأَلَذُّ شَكوى عاشِقٍ ما أَعلَنا
أَضحى فِراقُكَ لي عَلَيهِ عُقوبَةً لَيسَ الَّذي قاسَيتُ مِنهُ هَيِّنا
أَمسى الَّذي أَمسى بِرَبِّكَ كافِراً مِن غَيرِنا مَعَنا بِفَضلِكَ مُؤمِنا
خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ لَيلَها فَأَعاضَهاكَ اللهُ كَي لا تَحزَنا

بقوله : ((قدم الضمير الغائب في قوله (فَأَعاضَهاكَ) وأخّر ضمير المخاطب وذلك ليس بالاختيار إلا في ضرورة الشعر))(50) .

ومن تعليقاته على الضرورة ما قاله معقبا على قول أبي الطيب : (51)

لَم تَرَ مَن نادَمتُ إِلّاكا لا لِسِوى وُدِّكَ لي ذاكا
وَلا لِحُبّيها وَلَكِنَّني أَمسَيتُ أَرجوكَ وَأَخشاكا

بقوله : ((وقوله :نادمت صفة له .لا صلة؛كأنه قال :لم نر إنساناً نادمته غيرك .فحذف الهاء؛ وذلك لأنه استثنى منه الكاف، ومن إذا كانت نكرة تقع موقع الجماعة، فيصح الاستثناء منه.
وقد يجوز أن يكون بمعنى المعرفة، واقع موقع الجماعة .وقوله :إلاك قبيح لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، لأنه وصل الضمير في موضع الفصل.يقول :لم نر أحداً نادمته سواك، وليس ذلك مني لسوى محبتك وودك لي .يعني : إني لا أحب الشراب وإنما نادمتك وشربته محبة مني إليك.))(52) .

وفيما يخص التضعيف والإدغام يقول في شرحه قول أبي الطيب : (53)

نَرى عِظَماً بِالبَينِ وَالصَدُّ أَعظَمُ وَنَتَّهِمُ الواشينَ وَالدَمعُ مِنهُمُ
وَمَن لُبُّهُ مَع غَيرِهِ كَيفَ حالُهُ وَمَن سِرُّهُ في جَفنِهِ كَيفَ يَكتُمُ
يَجِلُّ عَنِ التَشبيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ وَلا هُوَ ضِرغامٌ وَلا الرَأيُ مِخذَمُ
وَلا يُبرَمُ الأَمرُ الَّذي هُوَ حالِلٌ وَلا يُحلَلُ الأَمرُ الَّذي هُوَ مُبرِمُ

((اظهر التضعيف في(حالل)و (يحلل) للضرورة ، والأصل في القياس الإدغام فيقال حال بتشديد اللام)(54)

ولو وازنّا بين ما ذكره المعري في معجز احمد من تخريجه للضرائر المتنبي وبين تخريجه لضرائر البحتري نجد المعري باختياره عنوان «عبث الوليد» لشرح ديوان البحتري يشير إلى جرأة الشاعر على ارتكاب الضرورات الشعرية التي عدها نوعاً من أنواع العبث والتساهل، ولكنه لا يلبث أن يسوغ له هذه الجرأة ويحتال لها بتخريجات متنوعة ويقول عنه إنه بحر واسع يتسع عنده قول الشعر، الأمر الذي سمح للمعري أن يمارس رياضته اللغوية والنحوية، التي لا تتسع لها المعاجم والكتب التي بين أيدينا، وأن يظهر قدرته الباهرة على إيجاد الأوجه المتعددة واستحضار الاستشهادات الشعرية المختلفة وكلها يستحضرها من ذاكرته ومن تحصيله العلمي. وكان للمعري تعليقات نقدية على بعض ما أتى به البحتري فيقول أحياناً هذا رديء، وهذا من القليل النادر، أو قلما يتردد في الشعر القديم، أما ما يأتي به البحتري من عبارات جديدة فيقول: وهذا ما يفتقر إليه السماع.(55)

7.البنـية المعجمـية :

انتهج أبو العلاء طريقة مميزة في نقده البنية المعجمية هي عرض اللفظ على ميزان الفصاحة والاستعمال الذي سمع عن العرب ويعلل لما جاء مخالفا للقياس الصرفي من ذلك ما ذكره في تفسير قول أبي الطيب : (56)

وَأَفجَعُ مَن فَقَدنا مَن وَجَدنا قُبَيلَ الفَقدِ مَفقودَ المِثالِ
يُدَفِّنُ بَعضُنا بَعضاً وَتَمشي أَواخِرُنا عَلى هامِ الأَوالي
وَكَم عَينٍ مُقَبَّلَةِ النَواحي كَحيلٌ بِالجَنادِلِ وَالرِمالِ

إذ قال: ((الاوالي: مقلوب من الأوائل ، فقدم اللام ، وأخر الهمز ثم أبدلها ياء فصارت كالقاضي))(75).

ويعتمد المعري ذكر الصيغ المختلفة للكلمة الواحدة سواء أكانت اسما أم فعلا أو غير ذلك فيذكر صيغ الاسم المفرد ، ويعول على لغة الأصمعي في رده على قول الصاحب بن عباد ، (وكان المتنبي يتفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة)(58) من ذلك ما ذكره في شرحه قول أبي الطيب : (59)

بِنَفسي وَليدٌ عادَ مِن بَعدِ حَملِهِ إِلى بَطنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بِالحَملِ
بَدا وَلَهُ وَعدُ السَحابَةِ بِالرَوى وَصَدَّ وَفينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحلِ
أَيَفطِمُهُ التَوارِبُ قَبلَ فِطامِهِ وَيَأكُلُهُ قَبلَ البُلوغِ إِلى الأَكلِ

قائلا : ((قال الأصمعي : التراب والتوراب والتيرب والتورب والتربـاء كل ذلك بمعنى))(60) ، والحق أن كلمة التوراب من الكلمات القليلة الاستعمال وان كانت صحيحة من الوجه اللغوي اذ وردت في المعجمات.(61) ومن ذلك تعليقه على قول أبي الطيب : (62)

غَيري بِأَكثَرِ هَذا الناسِ يَنخَدِعُ إِن قاتَلوا جَبُنوا أَو حَدَّثوا شَجُعوا
بِالجَيشِ تَمتَنِعُ الساداتُ كُلُّهُمُ وَالجَيشُ بِابنِ أَبي الهَيجاءِ يَمتَنِعُ
وَما نَجا مِن شِفارِ البيضِ مُنفَلِتٌ نَجا وَمِنهُنَّ في أَحشائِهِ فَزَعُ

بقوله: ((الشفار :جمع الشفرة، وهي حد السيف .وأراد بالبيض :السيوف، والأصل فيه الصفة، ثم صار اسماً لها، والكناية في منهن تعود إلى الشفار . ومنفلت ليس بالفصيح .والجيد المفلت والأول أيضاً لغـة. يقول :إن كان الدمستق قد نجا من سيوفك، فلم يفلت إلا وقلبه مملوء من الفزع، فقد حل في قلبه من الخوف ما يقوم مقام قتله.)(63) فيعيب عليه استعماله (منفلت) لخروجها عن الفصاحة وقد استند في ذلك على حصيلته المعجمية وقد ذكرت المعجـــــمات العربية : أن العرب تقول: مفلت وقد ورد ذلك كثيرا في الشـــــــعر قال دعبل:(64)

فَكَأَنَّهُ مِن دَيرِ هِزقِلَ مُفلِتٌ حَرِدٌ يَجُرُّ سَلاسِلَ الأَقيادِ

والمعري أحيانا يعرض نقده المعجمي فيسترسل في وصف معانيها من دون أن يذكر آراء الآخرين فيكتفي برأيه كالذي ذكره في تحليله قول أبي الطيب : (65)

كَم قَتيلٍ كَما قُتِلتُ شَـهيدِ بِبَياضِ الطُلى وَوَردِ الخُدودِ
ما مُقامي بِأَرضِ نَـخلَةَ إِلّا كَـمُقامِ المَسـيحِ بَينَ اليَهودِ
يُقتَلُ العاجِزُ الجَبانُ وَقَد يَع جِزُ عَن قَطعِ بُخنُقِ المَولودِ
وَيُوَقّى الفَتى المِخَشُّ وَقَد خَو وَضَ في ماءِ لَبَّةِ الصِنديدِ
أَنا تِربُ النَدى وَرَبُّ القَوافي وَسِمامُ العِدا وَغَيظُ الحَسودِ
أَنا في أُمَّةٍ تَـــدارَكَـها اللَـــ ـهُ غَريبٌ كَصالِحٍ في ثَمودِ

قائلا : ((نخلة بالخاء المعجمة هي محلة بالكوفة وروي بالحاء نحلة وهي اصح وهو مقام بالشام على ثلاثة أميال من بعلبك)) (66)
و((البخنق :خرقة يوقى بها رأس الطفل إذا دهن .والمخش :هو الدخال في الأمور .وروى :المحش بالحاء وهو : الذي يوقد الحرب كأنه آلة ذلك .وخوض :يجوز أن يكون بمعنى خاض؛ مبالغة فيه كطوف، ويجوز أن يكون متعدياً، ومفعوله محذوف، وتقديره قد خوض الرمح، وماء اللبة :الدم.)) (67)
والثانية دعاء لهم، دعاء فالأولى بالعذاب، الله تداركها :وقيل .الله أصلحك :كقولك .الله تداركها: و((قوله فحالي يعاودني بل محلي، يعلمون لا وهم لطبعهم، مخالف وطبعي أذى، منهم يصيبني أمة في أنا :يقول.عليهم بصالح)) (68) نفسه شبه حيث البيت، بهذا المتنبي لقب إنه :قيل وقد ثمود، بين صالح كحال بينهم،

الهوامش :

(1) ينظر : أبو العلاء المعري ، شاعرا وناقدا : عبد الغني خماس : 31 .
(2) العرف الطيب : 210/1
(3) معجز أحمد : 2 / 306
(4) المقتضب : 3 / 120 .
(5) ينظر : معجز أحمد : 2 / 306 .
(6) العرف الطيب : 213/1
(7) معجز احمد : 2 / 313 .
(8) ديوانه : 34
(9) ينظر : دلائل الاعجاز : 351 .
(10) العرف الطيب : 477
(11) معجز احمد : 565/3 وينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري :38/1- 96 (المسألة :13)
(12) العرف الطيب : 135
(13) معجز احمد : 52/2 وينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري :356/1- 396 (المسألة :49)
(14) العرف الطيب : 470
(15) معجز احمد : 3/ 523 وينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري :349/1(المسألة :48)
(16) التبيان للعكبري : 224/2
(17) معجز أحمد : 3 / 180 – 181 .
(18) العرف الطيب : 397/2
(19) معجز أحمد : 3 / 357 .
(20) ينظر : الفسر : أبن جني : 1 / 184 – 185 ، شرح الواحدي 2 / 523 ، الموضح : 1 : 231 .
(21) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : د. قيس الأوسي : 423 ، 436
(22) العرف الطيب : 210/1
(23) معجز احمد : 3 / 65 .
(24) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : د. قيس الأوسي : 206 – 213
(25) ينظر : الاقتراح في اصول النحو للسيوطي : 70
(26) ينظر : من أسرار اللغة د إبراهيم أنيس 8 , النقد اللغوي عند العرب د نعمة رحيم العزاوي: 23
(27) العرف الطيب : 45/1
(28) معجز أحمد : 1 / 103 .
(29) العرف الطيب : 31/1

(30) معجز أحمد : 1/ 43 , وينظر: التبيان للعكبري : 161/3
(31) معجز أحمد : 1 / 44 , وينظر الوساطة للقاضي الجرجاني :442-443
(32) معجز احمد :44/1.
(33) العرف الطيب : 493/2
(34) معجز أحمد : 4 / 38 .
(35) ينظر نفسه : 4 / 38 .
(36) ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : أبن أبي الإصبع المعري ، 596 .
(37) العرف الطيب :1\140
(38) معجز احمد : 4 / 38 .
(39) العرف الطيب : 141-140/1
(40) معجز احمد : 2 / 71 – 72 .
(41) ينظر : سر الفصاحة : 132 .
(42) سر الفصاحة : 132 .
(43) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني : 143 .
(44) ينظر : الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية : د. عبد الوهاب العدواني : 401 .
(45) العرف الطيب : 129/1
(46) معجز احمد : 2 / 35 .
(47) الإخلاص /1
(48) ينظر : اتجاهات النقد العربي في القرن الخامس الهجري : د. منصور عبد الرحمن : 185 ، معجز احمد : 2 / 35 .
(49) العرف الطيب : 176/1
(50) معجز احمد : 2 / 197 .
(51) العرف الطيب : 177/1
(52) معجز احمد : 2 / 199 .
(53) العرف الطيب : 133, 131/1
(54) معجز احمد : 2 / 46 .
(55) ينظر : عبث الوليد لأبي العلاء : 242 و 361 على سبيل المثال
(56) العرف الطيب : 298/2
(57) معجز احمد : 2 / 64 .
(58) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : الصاحب بن عباد / 48 .
(59) العرف الطيب : 312, 311/2
(60) معجز احمد : 3 / 93 .
(61) المتنبي بين ناقديه : د. محمد شعيب : 86 .
(62) العرف الطيب : 343, 342, 341/2
(63) معجز احمد : 175/3
(64) ديوانه : 25 , وينظر لسان العرب : 66/2
(65) العرف الطيب : 39/1 , 40
(66) معجز احمد:76/1
(67) معجز احمد :78/1
(68) معجز احمد : 80/1

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم .
2. أبو العلاء المعري ، شاعرا وناقدا ، عبد الغني خماس ، مكتبة النهضة بغداد ، 1988
3. اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري ، د. منصور عبد الرحمن ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط1 ، 1977 م .
4. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د. قيس الأوسي .دار الشؤون الثقافية العامة ز بغداد 1986م.
5. الاقتراح في علم أصول النحو , السيوطي, مطبعة حيدر آ باد/ الدكن . الطبعة الثانية, 1359

6. التبيان في شرح الديوان ، لأبي البقاء الكعبري ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .
7. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، أبن أبي الاصبع المصري ت 654 هـ ، تحقيق حنفي محمد شرف ، القاهرة ، 1963 م .
8. دلائل الإعجاز للإمام اللغوي عبد القاهر الجرجاني . حققه وقدم له د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية. دار الفكر / دمشق /سورية /2007م
9. ديوان أبي تمام حبيب بن اوس الطائي , دار التربية بغداد (د. ت)
10. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي ، تحقيق فريدرخ دميتريصي ، طبع في مدينة برلين ، 1861 م .
11. ديوان دعبل الخزاعي . دار صادر . بيروت . 1986م.
12. سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، القاهرة ، 1953 م .
13. شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري ((معجز أحمد)) تحقيق عبد المجيد دياب ، دار المعرفة بمصر ، 1986 م .
14. الضرورة الشعرية ((دراسة لغوية نقدية)) ، د. عبد الوهاب محمد علي العدواني ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، 1990 م .
15. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب , الشيخ ناصيف اليازجي , تقديم الدكتور عمر فاروق الطباع دار القلم للطباعة والنشر , بيروت لبنان
16. الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد ت 385 هـ ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ط 1965 م .
17. المتنبي بين ناقديه في التقديم والحديث ، د. محمد عبد الرحمن شعيب ، دار المعارف بمصر ، القاهرة 1964 م .
18. من أسرار اللغة د إبراهيم أنيس , مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الخامسة. القاهرة.1975م
19. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق محمد بن الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1966 م
20. النقد اللغوي عند العرب , د نعمة رحيم العزاوي ,مطبوعات وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية , دار الحرية للطباعة . بغداد . 1978م.
21. الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي عبد العزيز الجرجاني (392هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلب محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي، مصر 1966م.

Reading in the Curriculum of Abu Al-Maari in his Criticism of the Language Mutariabi Miracle Ahmed-Example

Muayad Badri Manhi **Sahir Hussain Nasser**

Abstract

Al-mary had occupied a firm place among the criticisers , rhetoricals and demonstrators. He supplied the Arabic heritage with the Arabic heritage with canons that perpetuated him , represented by his demonstrations , his poetry and his prose. He came with what clear – sighted people could not come with.

His demonstration to the divan of Abu – Altaib was considered to be a high ranking demonstration. In his demonstration , he included his rhetorical , linguistic and grammatical opinions. He also stated the perspectives of linguists and rhetoricals. He linguists and rhetoricals. He explained the ambiguous meanings in the poetry of Abu-Altaib exhausted the demonstrators who had tried to explain it because of the very complicated nature of the wording and the accurate authorship of his versification and this was why many linguists tried to study his works.

Al-Mary had depended in his criticism on his gustative sensation using the description and analysis. He description and analysis. He rejected any narration that did not match the real accurate meaning that the pote wanted. Wanted. Sometimes , we could see him justify some slips and mistakes by returining them back to some ancient languages. Therefore , his criticism could by considered as a description.

Al-mary mentioned causes for his opinions and also showed that some opinions outweigh others that could the poet meant. His opinions this furthermore , he did not want to be very strict as this could become a material for criticizing by his counterparts.

Al-Mary depended in his explanation on the opinions of Ibin-Juny because the explanation of Ibin-Juny was one of the oldest explanation for Abu-Altaibs poetry. He revealed some linguistic errors as a warning from expert criticizer in poetry. He came up with the idea that error was a failure from the poet was a failure from the poet and not from the Arabic language , because the language gave us a expressive flexibility ranging from the speaker who don't have but his innate language to the philosopher , scientist , speaker and well educated people because of the huge resources of words , eloquence tools , rhetoric kinds , and the flexibility they contained on level of structures in the utillisation of words before or their normal positions in the Arabic words before or after their normal positions the Arabic sentence sequence or even deletion of some words which could be understood from the context of the sentence. This flexibility also included declaration , interpretation apposition and other manifestations of this flexibility on levels of sounds , buildings , semantic and methods of expression that revealed the elegance of the minds that spoke with this language.